السنة الثالثة العدد ٢٥
تونس ١٩ جماد الاول ١٣٥١
٩ سبتمبر ١٩٣٢

العالم الأدبي

مجلة علمية أدبية تخدمة المعرفة والأدب في الشمال الأفريقي
تظهر كل يوم اثنين

عدد ١ المجلد ٣
الادارة والتحرير
بنهج السيدة منوبة عدد ١٢ — تونس
Case postale : 427 TUNIS
Compte courant postal : 1.058

دار الكتب الوطنية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

فاتحة المجلد الثالث

الحمد لله

لقد اجتزنا بحمد الله وحسن عونه نصف حول تام ظهر في اثناءه مجلد كامل من هاته المجلة التي هي اول مجلة علمية ادبية اسبوعية ظهرت في الشمال الافريقي. وقد آثرنا فصل كل سنة منها على مجلدين اثنين، فان ٤١٦ صفحة كمية لا يحسن مضاعفتها لتكوين المجلد. حتى ان بعض المجلات الاسبوعية قد تقسم سنتها على ٤ مجلدات، وحتى بعض المجلات العربية الشهرية تقسم سنتها الى مجلدين اثنين مثل المقتصف الغراء

بين القاهرة المعزية وعاصمة بني أمية

مشاهدات مؤرخ تونس الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب نائب الدولة التونسية في مؤتمر الموسيقى الشرقية

٢ فلسطين

وبارحنا القاهرة الى فلسطين في قطار الساعة ٦ مساء فوصلنا في الغد الى القدس

والخط الحديدي أصبح متصلا سريعا وهو خير القطارات واكثرها راحة ووصلنا القنطرة في ٣ ساعات وأقمنا هناك ٣ ساعات فجزنا العدوة بين القارتين على « البطاح » ثم استأنفنا سيرنا بالقطار . ومما يذكر اننا مررنا في طريقنا بالرملة وفي « الرملة .. هاته مدافن آخر بني الاغلب من ملوك تونس . وهي تقع على مسافة ٤٠ ك. م. من القدس

والقدس اليوم من خير البلاد الاسلامية جدة وعمرانا ، وهي من أثرى البلاد الاسلامية بالمعاهد الدينية ولا غرو فهي عاصمة الاديان الكتابية الثلاث الاسلام والمسحية والموسوية

والحركة الاسلامية هناك على انشط ما تكون سواء في ذلك الحماس السياسي والحماس العلمي والحماس الاقتصادي ، ناهيك « بالبنك العربي » ذلك المشروع الضخم الجدي الذي يقوم على رأس مال وطني فلسطيني ورأسه أحد كبار رجال الاقتصاد تسيد جدي باشا فاضل

وهناك البيوتات العربية الاثيلة مثل بيت الحسيني ، ومنها رئيس المجلس الاسلامي الاعلى السيد أمين الذي يمثل الفضل والنزاهة والانقطاع والحزم

وبيت النشاشيبي الذي عرف منه السيد « اسعاف النشاشيبي » مفتش اللغة العربية في القطر الفلسطيني ، ومن اكبر كتاب العربية ذوي الاطلاع الواسع

وبيت الخالدي ، من ذرية خالد ابن الوليد ، وقد اشتهر منهم في فجر هاته النهضة روحي الخالدي صاحب كتاب « الادب عند الافرنج والعرب » . وعلى رأس هذا البيت الماجد عمه الشيخ خليل الخالدي قاضي القضاة هناك ، وقد عرفنا فيه الادب والعلم والاطلاع الواسع على التاليف العربية القديمة وكان قد زار تونس والجزائر والمغرب ومكث عين فيها باحثا عن التاليف القيمة والمخطوطات النادرة . وقد جمع مكتبة ثرية اهبها المكتبة الخالدية ثم جعلها وقفا على عموم المطلعين

وقابلنا هناك السيد ضياء الدين الطباطبائي صدر الاعظم للدولة الفارسية قبل عامين ، وهو من اركان الانقلاب الذي وقع هناك ، وهو عربي الاصل وله اطلاع واسع على اللغات الاجنبية المختلفة . وهو اليوم من كبار المؤازرين في الحركة الاسلامية

وفي القدس اليوم حركة علمية جادة ، وعلى رأسها « الكلية العربية » وفيها كلية للطب وكلية للصيدلة وكلية للحقوق وكلية للاداب وهي غير الكلية الاسلامية التي يعملون اليوم ويجدون في سبيلها

***

والحركة الصهيونية ليست على الاهمية التي كنا نقدرها بها ولا تتناسب مع سمعتها الواسعة والاهمية التي اعطيت لها ، على ان الازمة قد اوقفت حركة المهاجرة اليهودية ، وكذلك بقية الحركات الاخرى رأيناها في حالة توقف

ومما يذكر اني رأيت في « الناصرية » جالية صهيونية تعيش على مبادي الشيوعية البلشفية . وهم حول الالف يهودي ... بل اسرائيلي لانهم لا يقومون بشيء من الشعائر الموسوية ، وليست لهم اية عقيدة دينية بل هم من اللاحدة الخالصين ، ويعيشون في شبه شركة عامة يديرها ثلاثة منهم يستنخبون لمدة عام واحد ويأتمر البقية بأوامرهم ، ومع ذلك فحركتهم الاقتصادية سائرة

دمشق

وركبنا السيارة الى دمشق الشام وهي تقع في واحة نظيرة بين

البقية على صحيفة ٥

عثرات النهضة

المثبطون

... ونحن نفهم ان يكون في شعب كامل كاتب او عشرة كتاب ابتلاهم الله بضيق الصدر وانهزام النفس وعجز الضمير وفساد العقيدة والعزيمة . فلا يرون سابقا الا رموا باجسامهم بين رجليه ، ولا متقدما الا جعلوا من ثقلهم حملا عليه ، ولا اهتزت نفوس امتهم الا صاحوا في اذنها انك ميتة ، ولا تحركت امامهم نهضة الا ثبطوها بظلمة نفسهم وأخبار نحسهم . فاولئك هم طفيليات المزارع التي يتعهدها الزارع كلما طغت بالقلع والاحراق ، واولئك هم ميكربات الاجسام التي تلازم الاحياء متخفية طيلة الصحة حتى اذا آنست من صاحبها بارقة ضعف تنمرت والتهمت قواه واكلت كرياته التي بها يحي ثم كانت عليه القاضية اذا لم تبادرها يد الحكيم بالسحق والمحق والتقتيل والفتك .

وما الامة الا جسم حي يحمل في نفسه جراثيمه المفسدة التي لا تعفو عنه الا تحت عوامل القهر والتهديد ، ومن واجب هذا الجسم الحي ان يكون فيه حكماؤه الذين ، يعرفون كيف يختقون تلك الجراثيم الفتاكة ولا يمكنوها من الانتشار على الاعضاء السليمة ... ولا يمكن ان يسمى ذلك ظلم او تعد لان سلامة الامة فوق كل شيء وهل يسمى جان الطبيب الذي يقطع الزائدة الدودية وينشر العظم المتسوس ويستاصل الثدي الضخم بالسرطان

وهكذا نرى حكماء المجتمعات لا ينفكون عن تنشيط العناصر الطيبة وتنشيط غيرها حتى اذا اقتضى الحال لم تأخذهم الرحمة عن مفسدي الامن وقطاع طريق النهضة ومهددي الراحة ومروجي الفساد ! فتعقبوهم بالاستئصال وقطع الدابر ولم تأخذهم فيهم شفقة أو رحمة ، وليس ذلك عن قسوة او لانهم لا يخافون عنهم الالم ، بل لان حياة الامن والنهضة ولان راحة الجمهور وسعادته اثمن واعز من حرية او حياة هؤلاء الافراد

واني اذكر لكم هنا ما قاله احد خطباء الانقلاب الجمهوري في اسبانيا في التحريض ضد الكنيسة « ان واجبنا يتطلب منا اليوم مطاردة هؤلاء القساوسة والرهبان الذين كانوا حياتنا البارحة فاصبحوا سمنا القاتل اليوم ،

على اننا سوف لا نقتلهم بصفتهم اعداء الجيل الا لزور اجدادهم بصفتهم اصدقاء الاجداد ! » ، وبالفعل فان ابقاء النهضة الاسبانية على الرهبان باسم الحرية كاد يقضي عليها اذ اتخذوا اديرتهم مجامع ثوار وكنائسهم بؤرات دعاية حتى اصبحت ثورة . واذاك التفتت لهم الامة والحكومة فقتلوهم وحرقوا كنائسهم

ذلك هو شان السياسة التي تعرف الحزم بقدر ما تومن بالرحمة ونحن في نهضتنا الادبية والاجتماعية مبتلون بجراثيم كثيرة من هذا الضرب لا يحسن بنا ان نتغاضى عنهم ما داموا غير مكتفين الا بتسميم غيرهم والفت في ساعد الناس العاملين ... (يتبع) ح . معاقتي

تاريخ العلائق

التونسية الفرنسوية قبل الحماية

حدثنا قراءنا في العدد ٢٢ عن المجلد العاشر من وثائق السفارة الفرنسية بتونس منذ القرن ١٦ وقد وقفنا في هذا المجلد العاشر على رسائل « نيكول بيرانجي » بين مرسيليا وتونس تبتدء في ٢ نوفمبر ١٦٩٢ وتنتهي مع اوائل الفرق ١٨ وتمتاز هاته الرسائل بعناصر زاخرة من الملاحظات والدقة في تصوير كل ما تقع عليه عينا الرجل، فالرجل وان كان تاجرا يبحث عن الثروة الا انه كان له عينان تستوعبان ما تريانه ، ونفس تعرف كيف تتحدث عما تستوعبه

زفاف أديب

احتفل يوم الاحد الماضي بزفاف الاديب الشاعر الاستاذ الطيب السكيك معلم العربية بالمدارس التونسية — وقد كان الاحتفال بديعاً خصوصاً وقد ستف حول العريس كل ما تعد القيروان من الادباء والشعراء والقيت عدة قصائد رائقة منها موشحين اندلسيين للشيخين صالح سويسي ومحمد الفائز وقصيدة رقيقة لصديقه الحميم السيد محمد الحليوي — فهنيء الاستاذ السكيك بقرانه الميمون ونرجو له حياة طيبة وذرية صالحة

فهرست المجلد الثاني

ظهرت اخيرا

نساؤنا في المقام الشاذلي

نشر هذا الكتاب الغريب في بابه مسروورين بوجود ناقدات كحضرة الكاتبة وان كنا نعتذر لحضرتها عن بعض الكلمات التي استبدلناها مراعاة للغة المجلة ، وحذف بعض الاسماء فان تسمية العائلات لايزال أمراً كبيراً في تونس فضلا عن ان يصحب بمثل هذا النقد اللاذع

المحرر

.... واما لم يخطر لي ان اكتب لكم ولا كان خطر لي ان اكتب لاي صحيفة ولكني اكتب لكم الان وانا اعرف انكم من انصار المرأة الجديدة لكي اسألكم وأيكم ايضا عن هاته المرأة الجديدة فاني قد كرهتهن وكرهت اليوم حضارتهن

.... انت نفسك لو حضرت معنا لما كنت الا كارهها لهاته الحضارة البشعة التي ترميهن الى تلك الدركات من الفساد والطيران الفاسد للعزابل واعشاش الفساد ....

.... وذهبت البارحة الخميس (غرة سبتمبر) لزيارة سيدي ابي الحسن الشاذلي خارج البلدة على الجبل وقد رأيت الطريق — مثل اشد أيام المواسم ومثل اسبوع عاشوراء — غاصا بالنساء الزائرات بصعد معضمهن شاقا المقابر ويذهب بعضهن من جهة المقام على طريق العربات والسيارات فذهبت انا من جهة مقابر الزلاج ، وجدت الله لخلو الطريق من اعوان مشيخة المدينة الذين اعتادوا ايفادهم باسم المحافظة على الاخلاق ، فقد كان خلو الطريق منهم احسن محافظة على الكرامة ، وكانت مسارب الجبل ملآنة بالصاعدات والنازلات فهو يوم الختام لجمع الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وانتم تعرفون انصاح هذا اليوم مخصص بزيارة النساء ، وكل في طريقهن بين شابة نشيطة وامرأة وسط تقطع الطريق بالتطلع للاخريات والالتفات بين المسافة والمسافة الى هنا وهناك ثم تولي وجهها الى ناحية المدينة تحتها تتامل سطوحها ومبانيها ولا تعدم ان ترى بعضهن متجمعات ثلاثة او اربعة يشرن باصابعهن الى هناك « هاهي دارنا » « اين هي » « وراء الصومعة القصير ، الاترى علو كاتارينا بشبابيكه الشكلاطة » ...

... وعلى كل حال فان ظهور الكحل على بعض الصبيات و « الحمير » على شفاههن وخدودهن لم يكن فاضحا ولا بادي الصناعة لغير المتأمل ، وكان نساء هاته الطبقة متزينات وزينة محتشمة ونحن لا نطلب لهن التشف والظهور لي الحالات المرعبة الخبيثة ولكننا نشكوا نوعا فاحشا فاسداً

رمال وفيافي قاحلة ، وهاته الواحة الغناء هي « الغوطة » التي يشقها نهر بردى الذي يخترق مدينة دمشق الفيحاء

وقد رأيناها مدينة عامرة مجددة على خير طراز ، عرفت كيف تتطور وتسير مع الحضارة والعمران . وقد ذهبنا المجتمع العلمي ودخلنا على حضرة رئيسه وزير المعارف السورية اذاك وصديقنا بالمكاتبة ، وكانت مفاجأة طيبة لم يكن يتوقعها ، وقد مكننا من التعرف باكابر المفكرين السوريين الذين يمثلون متانة النهضة القائمة على أسس العلوم العالية والمعرفة الصحيحة . وذلك بحفلتين تكرم باقامتهما لنا فعرفنا فيها اعلاما ما كان يسهل علينا جمع معرفتهم في ذلك الزمن اليسير

وعرفنا الشيخ عبد القادر المغربي الشهير بين قراء العربية بابحاثه العلمية المكينة ، وهو من بيت دوغوث التونسية وهاجروا الى طرابلس الشام منذ مابقي عام ، وقد تلطف بان كان دليلي على بيت ابن خلدون الذي نزله على عهد حملة تيمورلنك ، وكان قد انشدني لنفسه هاتين البيتين التين علقتا بذهني حالا :

من سوى تربة ارضي * خلق الله اللآما
انما تونس ام * لم تلد الا الكراما

وهكذا لا يزال احفاد تونس في المهجر يذكرون تونس ويعرفون قيمتها وان تطاولت السنون

وفي دمشق جالية تونسية غالبها يشتغل بالتدريس والوظائف مثل : السيد زين العابدين ابن الحسين شقيق الشيخ الخضر نزيل مصر والشيخ المكي صاحب الابحاث القاموسية واللغوية . والسيد وهبي الكساوي ، وكلاهما يشتغل هناك بالتدريس والسيد حسن التريكي من مدينة صفاقس وقد صاهر هناك بيت الشربتي من اكبر بيوتات دمشق . والسيد كامل افندي العوني ، من « اولاد عون » « الدخة » بالشمال الشرقي التونسي ، وهو خريج جامع الزيتونة .. والاستاذ كردي علي عناية خاصة بالتونسيين

***

ولعل دمشق أنهض بلاد الشرق الاسلامي اقتصاديا فهناك معامل لكل شيء على احدث طراز من الميكانيك وهناك خير الفابريكات التي تنتج ارفع وأدق المصنوعات

فمن معمل الابر ، الى معمل الجوخ (اللف) الى معمل الحريرات تنتج ادق انواع « الفوال » واجل انواع « الكريب الصيني » ، الى معامل الجلد لدباغة خير انواع الشيفرو واصلب النعال ، الى مصانع الكبريت ...

وحتى موادها الاساسية سورية ايضا من الصوف الى الحرير الدودي .

واذا قلنا معامل فانما نعني المصانع التي يتخصص فيها العمال ويتوافروا مثلما هو في اوروبا . فمعمل « ذياب واخوانه » لنسج انواع اللف لا يقل عماله عن ٦٠٠ عامل ، وكذلك عمال فابريكات البسكوي والحلوى ٠٠٠٠ باجل صناديق والخر زينة ، حتى ان جيش الاحتلال استغنى عن استراد اشياءه من فرنسا بما وجده من المتانة والذوق في المصنوعات الوطنية . لقد احضرت لنفسي من هناك كسوة افرنجية ، وهي من خير ما رأيته من المنسوجات ، لم تكلفني اكثر من ٣٠٠ ف على متانة القماش ورفعته وحسن الفصالة !

فان نهضتهم هناك ليست سطحية في شيء لانها تقوم على اساسين من العلم والعمل . ولم اتمالك وانا ازور تلك المعامل الجادة ان قلت لمطوفي واليقين يملأ جوانحي « اليوم آمنت على الشام »

***

واذا قارنتم بين مصر وسوريا رأيتم مصر غنية مسرفة بينما سوريا عاملة مقتصدة

ومصر خلابة ذات نهضة أدبية وحركة سياسية ملفتة بينما نهضة سوريا علمية رصينة ،

ولا بد للنهضة العربية العامة من ذينك الطرفين الذين يتزعمها (مصر وسوريا)

ث — س

الصحف التونسية

اوردنا في العدد الماضي خبر رجوع « محمد فخري » في امتياز جريدته « العالم » من جديد . وافتكاكه لها من يد مديرها الحالي السيد سعيد ابي بكر بينما كان هذا بصدد الارتحال والتغرب في سبيل نشر الجريدة وتدعيم مركزها غافلا عما يدس له في الخفاء

ونحن بقطع النظر عن مصلحة سعيد هذا، وبقطع النظر عن شخصية « محمد فخري » الذي احترف تأجير امياز كل بضعة اشهر لانسان. نريد ان نبين هنا الموقف الغريب التعس الذي اصبحت فيه الصحافة التونسية من جراء هاته التلاعبات الفاحشة بحقوق الافراد وبحقوق الامة ذلك التلاعب الذي قضى ويقضي في هاته البلاد الناشئة على الثقة العامة ويزيد الصحافة التونسية ضائقة على ضائقتها بما يفت به في ساعدها ويحيطها من الريب والشكوك

فهاته الجريدة يفتكها صاحب امتيازها في الثلث الاول من عامها ولا شك ان مديرها السالف قد تقاضى من بعض مشتركيها المخلصين اشتراكات سنتهم وانفقها على ما اخرجه من بضعة اعداد هاته السنة، فلا يمكنه ان يرجع للدافعين الفرق بين ما اشتركوا فيه وما تناولوه بالفعل، ولا جريمة لهم الا ثقتهم واخلاصهم للمشروع . بينما السيد سعيد لا حيلة له في الامر ولا اثم له الا في اعتماده على هذا الامتياز الذي جعله صاحبه مصيدة يتصيد بها اشره الزاغبين فينقله بين هذا وذاك كلما عنت له فرصة نقله

ولكن هذا الاثم الذي ارتكبه سعيد بالاعتماد على هذا الامتياز المأجور والذي سيرتكبه غيره ، نتيجة حتمية للحالة السيئة التي اصبحت عليها الصحف من جراء شح الحكومة برخصها على الاكفاء المستعدين ثم ابقاءها في يد من لا يعرف الكتابة وانما يستثمر ذلك الامتياز في الايجار

والذي زاد الطين بلة ان أصحاب تلك الامتيازات المأجورة يكونون غالبا ممن لا يملك شيئا يمكن الرجوع عليه سواء كان ماديا او أدبيا فلا يمكن تقييدهم بحال سواء من ناحية ضمانهم ولا من جهة تهديدهم بالاتفاقات الكتابية لان الامتيازات شخصية فلا يمكن تأجيرها الا بقدر تأجير صاحبها والاتفاق معه حتى اذا « اشتهى » الاباق والخروج لم يكن اشريكه او مؤجره الا ان يرجع عليه لدى المحاكم بالغرامة . الا انا كما قلنا فان « فخري » ومن سبقه في هذا المضمار لم يكونوا من الذين لهم ما يخافون عليه من مال او غيره فلم تعد تلك العقود معهم الا قصاصات اوراق لا فائدة منها

وهكذا نرى الصحافي الذي يعتمد على مثل هذا الامتياز المأجور لا يلبث ان يجد نفسه مضطرا الى ايقاف اظهار الجريدة او المجلة التي قبض مالها من مشتركيها فيكون ايقافه ذلك عاملا من عوامل تقليل الثقة العامة والتلاعب بمستقل الصحافة

فرجاؤنا الاكبر ان يعرض الناس عن تأجير تلك السلع حتى تبور وتموت من نفسها .

***

على ان المصيبة الحقيقية والبلاء العظيم انما هو في ذلك الشح والاعراض المطلق عن اعطاء الامتيازات للصحف ولاصحاب الكفاءات. ولو كان الباب مفتحا لاصحاب الارادة لما اضطروا لتاجير تلك السلع ولما وجد هذا الصنف من المستثمرين باباً لافساد الثقة العامة وزيادة مهنة الصحافة عقبات في فجر حياتها بهاذا الشمال الافريقي

المجلد الاول من مجلة
العالم الادبي
١٥ شرنكا
مسفر
مسفر
أطلبوه من نهج السيدة عجولة ١٢ بتونس

ولو رجع الساسة الى الحقيقة لعرفوا ان لا موجب لكل هذا الاحتراز مع الصحافة العربية في هاته البلاد . وفي اعتقادنا ان اول تنقيح يجب ان يدخل على الصحافة التونسية وعلائقها مع الحكومة ليس هو تغيير القانون الصحافي فقط بل تبديل العقلية الغريبة السائدة بينهما ، والا فما دامت الحكومة ترى من الصحافة العربية وصلتها بالشعب خطرا اهوج على علائقها مع الامة ولا تحسب من كل طالب رخصة جريدة الا ثوريا مشوشا ،ولا تقرء من خلال اعمدة الصحافة الوطنية الا التهويش والتكدير....ما دام هذا الجوسائدا فلاسبيل لاي تحوير ولا مطمع باي تبديل الاهم ان يكون التبديل والتحوير لزيادة الضيق وسد المنافس وتدارك ما بقى من منافذ الحرية

وللخروج من هذا الجو الخبيث نرغب اولا من الحكومة ان تلحق الصحافة الادبية والعلمية بالقسم الذي لا يتوقف اخراجه على رخصة حكومية مثلما جاء في القانون بالنسبة للصحافة التجارية التي تنشر لترويج الاعلانات الاقتصادية . فلا فائدة للسياسة من التحكم في التيارات الفكرية بالنسبة للعلم والادب ولا حق لها في مضايقتها بحال اذا كانت لا تمس العواطف والتيارات الفكرية العامة التي تأثر على السياسة في البلاد . ولا نظن ان الضغط على حرية هذا النوع من الصحف مما يفيد الدولة ، ولكننا نعرف ان انارة الفكر العام مما يفيد الامة ، ونعرف ان فتح هذا الباب امام المفكرين مما يدعو الاكفاء والمستعدين الى تمحيص جهودهم لما ينفع العموم ولا يضر بأي كان

على ان هذا الاستثناء الذي نقترحه مما يكون داعيا لفتح باب الثقة وبرهانا على حسن النية نحو الثقافة العامة والصحافة النزيهة. ثم نرجوا ان تنفرج به الازمة وتستقر حالة التفاهم فيظهر قانون مناسب لتلك الحالة المرغوبة والتي لا حياة للصحافة بدونها

ز — س

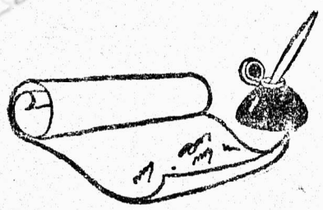

الصحافة في الدنيا الجديدة

كنا في العدد ١٠ من هاته المجلة نشرنا لقرائنا فصلا تحت نفس هذا العنوان الممتاز فيه بتاريخ التاسيس الصحافي في الولايات المتحدة بمناسبة ظهور تقرير ممتع على ذلك في جريدة (ليتوراتـورا : ادب) الصادرة في بودابيست ، ووعدنا قراءنا بالزيادة في الموضوع(١)

اصبحت « الواحدات : تروست » هي التي تهيمن في امريكا على الصحافة وهي تلك المشاريع الضخمة التي تدير مجموعات من الجرائد بقوة رؤوس اموالها الضخمة فتأجر لها خير الكتاب وانشط المخبرين ومع ذلك فان هناك قسما لابأس بـه من الصحف المستقلة عن تلك الوحدات لايزال يتمتع بأحترام زائد وانتشار مهم وثقة واسعة في عالم الصحافة العالمية . بل هناك بين هذا النوع صحفا تحافظ على مركز ممتاز لامطمع فيه لنفس تلك الوحدات الثريـة والشركات العتيـدة ، ولاغر فان امريكا بلاد المثريين وبلاد النوابغ ، وقد وجدت من بين مثريبها من يعرف كيف يدير امواله ويستخدمها في الصحافة الحـية المحتـرمـة

فهناك جريدة « نيـورك تيمس » التي تعتبر من اهم صحف الولايات المتحدة وربما كانت ادقها نظاماً واكثرهـا يقظة واستيعابا فمجموعة هاته الجريدة تعتبر اكبر سجل لحادثات الايـام وتصرفات الليالي في العالم اجمع ، وللحوادث الاميريكية على الاخص . وهاتـه الجريدة تطبع ٣٧٠ ٠٠٠ نسخة يوميا في سائر أيام الاسبوع وتخص يوم الاحد بطبع ٦٠٠ ٠٠٠ نسخة أو اكثر ، ويبلغ عمالها ٣٣١٩ انسانا ، منهم ٥٢٥ لقسم التحرير فقط ، ولايدخل فيه قسم المخبرين

(١) لتسهيل المراجعة جلدنا مجموعات لطيفـة مناسبة للحمـل وسهولة المراجعـه وجعلنا كل ثلاثة اشهر على حدة ، فيمكنكم طلب مجموعة ٣ الشهور الاولى مقابل عشرة فرنكات ، يضاف عليها معلوم البريد لمن شاء اخذها عن طريقه

ولاكتاب الاعلانات ولامسكوا الحسابات .وهاته الجريدة تطبع يوميا في ٤٦ صفحة كبر وانما تخص يوم الاحد بتغيير طفيف هوعكس ما يحدث في جرائدنا العربية خصوصافي تونس فاذا كانت صحفنا اليومية قد استنت لنفسها راحة اسبوعية فتحتجب يوما من كل اسبوع، فان الصحف اليومية هناك — تخص يوم الاحد بوفرة عدد صحفها وهكذا تظهر نيويورك تيمس يوم الاحد في ٢٢٦ صفحة عوض ٤٦ صفحة . وللمح بصورة محسوسة عظمة هاته الصحيفة نزيد انها قد بلغ مجموعة ماطبعته سنة ١٩٢٧ الى ٥ر٣١ مليارد صفحة وهو هول عظيم يجب لنا لو أردنا نقله دفعة واحدة ان نأتي له بـ ١٠٠٠٠ فاقونا من فاقونات السكك الحديدية ، ولاشك اننا لانجد هذا العدد العظيم من الفاقونات في تونس، فلابد اذا ان نستخدم فاقونات المغرب والجزائر !

وهناك ايضا جريدة شيكاغو تريبونا التي تطبع ٧٠٠٠٠٠ نسخة وتخصص يوم الاحد بمليون و٢٠٠٠٠٠ نسخة . وقد حددت خطها بقولها « ان واجب الجريدة وسائل اخبارية هائلة وجيش من الجن والشياطين والمردة منتشرين على سطح الكرة الارضية وفي أكناف امريكا يأتونها كل لحظة بالاخبار الدقيقة فتحجازهم عليها افاجزاء وتنشيطهم ، بحيث ان قسم مخبريها لا يقل عن عظمة ونشاطا على اقسام الاستخبارات الدولية بل انه كثيراً ما تمكن من التغلب على اسرار الدول فاسترق معاهداتها السرية وخرائط استحكاماتها الخفية ! حتى انها اصبحت قبلة لغيرها من الصحافة الصغيرة في أوربا وآسيا ، فتمد باخبارها ٣٥ جريدة . ولعلما لذلك نعرف اسمها كبيراً فان نفس الشركات البرقية العالمية تسترشد باخبارها وتنقل عنها وتعتمد مصادرها الدقيقة

***

على ان هاته العظمة لاتقوم الا على اسس دموقراطية صحيحة ، فاصحافة هناك حرة بحيث يمكن للانسان ان يعمل فيها بمزيد الاطمئنان والثقة ، فلاقوانين استثنائية ولا مفاجات مخيفة

واذا كانت مصر وسوريا وفلسطين وغيرها من البلاد الضعيفة المهلهلة النسج الاجتماعية والوحدة القومية نراها كل يوم تلعب بقوانينها الصحافية فتعدلها حسب اهواء الحكومة المتولية وتفسحها اليوم لتضيقها غدا ، فان الصحافة في فرانسا وامريكا وانكلترا وغيرها من البلاد العظيمة تقوم على كفالة كبرى هي رشاد الامة وتسييجها الاجتماعي القوي الذي لا تزعزعه التوافه ولا تلعب به الرياح الخارجية ولا الشذوذات الداخلية . لانه يرتكز على عقيدة عامة تحميه سراً وجهراً فلا يمكن ان يمس ولا يمكن لاي عاقل ان تحدثه نفسه بالتلاعب به فضلا على ان يقدم على ذلك

ذلك هو السر في تلك العظمة التي لايمكن ان نحلم بها مادمت صحافتنا تعيش على خطر ، وتلمس رضاء الصنم على العمياء !

الغرام المفاجىء

أشكو الى الله لا للناس أولهم
حبا منيت به من حيث لا أدري
قد كنت أهزأ ممن شفه وله
واليوم تهزأ بي فضيلة النحر
تمكنت من فؤادي الخلوحين بدت
تختال في بردها مهضومة الخصر
رنت الي بطرف ملؤه غزل
يوحي الى فكرتي سحراً من الشعر
تبسمت لي فاغراني بمرشفها
ذاك العقيق يناغي خالص الدر
اما وأبي وقلبي مغرم ثمل
وقد تغلغل داء الحب في الصدر
تحققت أن بي مثل الذي كتمت
وانما فضلتني هي بالصبر

الطيب السكيك

فلقد رأيت — بمجرد دخولي الى هذا المقام — على طول الرطال صفا من صابانا نحيفاً جداً . ومع ذلك فكلهن « من ذاك ذوك » ومن اسمى العائلات التونسية وكنا نسميهم « البلدية » ونعتبرهم رأس البلد

لقد رأيت حسول الاربعين طفلة يتصدرن كالمرائس . وهن بوجوه « كالبدير » ، كلها بيضا ، كلها بيضاء ، وفوق الذقن نقطة حمراء ، حمراء كالدم ! أفكن يأكلن اللحم التي لا يصورن في وجوههن هناك فأ صغيراً — اصغر من افواههن — ولكنه ، أظهر منها بكثير ، وبعملنه بحيث يظهر من بعد لان تلك النقطة الحمراء بلون الدم المحلول ، يضعونها على وجوههم البيضا بالباروق والمساحيق وانواع الطلاء الابيض ، وقد نزعن حواجبهن وتفنها وسددن ثقب شعراتها بالطلاء والباروق والمساحيق فبقت اربعين صفحة كبيرة بيضاء ناصعة في اسفل كل واحدة منها لطخة من اللدم الاشوه ....

.... ياله من منظر محزن مكروه ! وياله من فساد بغيض ..... وتقدمت فاذا بهن يستعضن على حواجب الشعر البشرية بحواجب من « الكحل » الرقيقة ، يعملنها خفيفة وبعيدة عن مكانها ! اولم يعجبهن المكان الذي اختاره الله لحواجبهن التونسية السوداء حتى حولنها الى منتصف جباههن رقيقة شهباء كأذناب الفيران على صحن الزيت الابيض ! لماذا يبشعن انفسهم كل هاته البشاعة ويقدمن على هذا التشويه ؟ انه ليس تحمل ولكنه شيء فاجع ..... لم تكن العادة ان يتجمع البنات هكذا ، وكنا نعرف — وانا ازور سيدي ابي الحسن منذ خمس سنوات او ستة — اذ الصبايا قليلا ما يأتين ، ويكن متخفيات صحبة امهاتهن ولا يمكن ان يضعن لحافاتهن عن وجوههن لقد قال س ... زوجي الحديثة « اذ السالة واجبة لازمة الزواج ! » أي زوج يمكنه او يشتهي او يرضى ان يتزوج واحدة من تلك الوجوه الباهتة ، واذا قلنا ان في ابناء الوقت من يميل لذلك الاسلوب مبارة لتنطح بعض الخروبيات فهل يتصورن انهن سيحدن بين زائري سيدي ابي الحسن هؤلاء المتوكين في الحانات الاروبية وهل حسبن اولئك الشبان المساكين يرتضين استبدال مراقص اوربا بضريح الشيخ الذي يصعد اليه من مقابر المسلمين ! انهن لا يجدن هنا الا امهات اولئك الشبان ، ولن ترضى ام ان تخطب لابنها « مكنة » تعلن بحواجب عينيها بانها أسيرة اول بارق خلاب وفكرة طائشة ، وانها تستهين بكل شيء في سبيل التقليد بجميع مظاهر الحشمة وتنبذ فيها كل شيء حتى الذوق الحسن والتقاليد العائلية ! واني لاود لو تمكنت ان افدم لكم ... وهي فتاة علم الله انها جميلة في نفسها ولكنها عمدت الى حواجبها فانتزعتها وهي ذات وجه مستطيل وقد مستطيل وجسم نحيف وبشرة بيضاء بعينين كبيرتين وقد ارتدت ثوباً من الكريب البلوري الابيض مثل وجهها ، وقصرته على آخر طراز فظهرت تركب سافي بلادج بقامة طويلة وعنق طويل ووجه طويل ، بيضاء كانها الميت لولا انها تدير في الناس عينين كانهما البيضتين وتسير في وسط الجمع المحتشد مشية المسلوب الذي لا يريد شيئا وانما يقلب بيضتين كبيرتين في وجهه ، وقد فقدت اهدابها على اسفل نصفها كانها ستر فضيحتها بكفيها ! والاخرى ... وقد عرفتها امراء دعجاء فاذابها اليوم متوقفة الحواجب شقراء الشعر كالثلج وجهها صفحة الجليد الابيض شققها مسيلات العرق السائغ فانكشفت عن الوحل الاسمر ! وهي كما قربت اهدابها من وجهها احدثت بشعرته المستعارة ندوبا جديدة من آثار اظافرها التي قطعتها على شكل « قوفية » ذات ذبابة بشعة كانها سلاح حيوان ! ويالله من حيوان مفترس لم تنقض دقائق على نهشه وهرشه لفريسته الطرية ! فانهن ليتممن التشبيه المرعب يضعن عليها صباغا حمراء تكاد تشبه شفاههن الملوثة ، وهكذا تتم المجانسة والمماثلة بين الشفاه والاظافر الملطخة ...

... ولنترك هاته الصابا ففي الشابات ما يتحدث المتحدث ولايسكت الاعياء ! ولكن الذي غاضني منهن ان الواحدة لا تكاد تصبر على « تكبيف سيكادها » في نفس المقام ! وهن يدخن هنا وهناك في الصحن الخارجي وفي البيوت وعلى الماجل غير حييات ولا محتشمات .

توحيدة ...

المجلد الاول من
مجلة العالم الادبي
من غرة مارس الى آخر ديسمبر ١٩٣٠
في سفر بديع وعلى ورق صقيل
مع فهرس المواضيع مرتب
على الابواب
١٥ ف.

اقصوصة كاملة

من تكون هاته الساحرة

هذا هو العام يوذن بالرحيل ، وهـذا هو العام يوذن بالقدوم . واتقدم الى مكتبي فهذة هي الكتب مكدسة امامي . فآخذ الكتـاب بعد الكتاب، واقلب صفحاته، وطالما اجهدت نفسي لاتذوق جمال صفحات كنت أعجب بها ، ولكني اقرأها ، وأعيد، واعيد قراءتها فـلا أحس في نفسي لها بصدى ، ولا يـأنس القلب في تلاوتها بغية ولالذة ، فاكتفي بتركها وافارق بيتي ، منقبض النفس منهوك القوى عساي اجد في القرية مكانا استطيبه ، وجلسا يلهيني ، ويذهب عني ما بي . ولكني اطوف القرية ولا اظفر

وأرجع الى بيتي . واستلقى على الكنبـة ، وانظر من النافذة فاذا بالشاطئ يمتد هناك رحبا ساشما ، واذا النخيل حول البلاد واجما واذا القمر في الفضاء الواسع يتهادى ، واذا الكون يبسم ، لا ترى فيه أثراً من آثار الالم والشجن .

وعلى مقربة مني أسمع الناس يتحدثون في المقاهي ، لاهون عن كل شيء مغتبطون بالساعة التي هم فيها ، وكان احاديثهم في هذا الليـل الساكن ، طنين ذباب متشابه ، يهدهد النفس العليلة المكدودة

كل الناس ينظرون الى الامام بعين يملؤهـا الامل الباسم ، وأنا لا انظر الا الى الوراء بعين السآمة والانقباض

وهم ينظرون الى هاته السنة الجديدة . وانا انظر الى هاته التي أرداها الـدهر . ولست ادري كيف يطرب الانسان لعام لا يدري ما أيامه ولياليه ؟

وماذا ترى تخفيه وتحجبه عني هاته السنة الجديدة ؟

الذة وهناء ، أم كا بة وبأسا ، ؟

آه . لا أدري . ولكني انظر الى الوراء ونفسي أمضها الانقبـاض . وعلى الكنبة ورأسي مسند الى يدي ، اصغي الى الريـح وقـد بدأت تعصف والى بعض الاوراق في صحن الدار ، يداعبها الريـح وينثرها في الفضاء ...

***

والتفت ، فرأيت من خلال النافذة ، على ضوء القمر ، امرأة فوق سطح احدى الديار المجاورة ، ونظرت اليها فابتسمت وجعلت تبادلني النظرات

وسمعت نقراً على باب الدار . ففتحته فاذا بفتاة لا تتجاوز العاشرة من العمر ، تقـول وهي تنصرف

— هي ذاهبة لملء جرتها من الوادي

ووجعت الى الكنبة . فلم أر أمامي الا الفراغ

« انني رأيت الليل اكتم للسر » كذلك كانت تقول ولادة ، وكذلك رأت ها المخاوقة العجيبة . وفي هاته الساعة وقد اوشك ان ينتصف الليل ، قد ملات جميع نساء القرية جرارهن ، فلا تبصر حوالي الجـدول الا النخيل الذاهب في السماء ولاتحس الا بخفيف اغصانه يداعبها الهـواء . وكنت اسير في طرقات القرية ، آمنا من الرقيب. وقدافعمت القلب كلة تلك الفتاة ، أمـلا وقـوة ، ورغبـة وفتنة . والقلب البشري تثيره كلة ، وتسكنه اخرى .

انما نحن الاعبيب الكلمات .

وعلى الضفة بين جذوع النخل مشيت ، والجدول ينساب فـوق الحصباء والرمال في وداعة وهدو ، صافيا ، حلواً ، وقـد مزق القمر ظلال النخيل، وخلع عليه منظرا جميلا فاتنا . فكان للنفس في هاته الساعة مشهـد يفيض بالشعر ، ويفيض بالقصيد

ورحلت الى المورد . فرأيت امرأة تمـلأ جرتها . وانتبهت لوقع اقدامي فالتفتت الي وقالت بصوت خافت وهي تبتسم

— أنيت ؟

فقلت

— ولكن من أنت

فاجابت

— الم تعرفني

قلت

— لا

فزادت وهي تبتسم

وغضبت من هذا الجواب وقلت في نفسي كيف تجرأ هاته القروية الوقحة على الاستهزاء

بي أنا الذي تخرجت من المدارس ، واشتغلت بالكتابة والتحبير . وخطر لي ان اسألها اذا كانت تعرفني ولكني تراجعت وقلت

— اليست هي امرأة .

وزال غضبي فحملت جرتها واسندتها الى جدار في زاوية احدى الانهج ثم سرنا حتى وصلنا الى بستان ، وعلى ضفة الجدول جلسنا نصغي الى اغاني شلال . وكانت نشوة . وما شعرت الا وانا أغمرها بالقبل بكل ما في نفسي من شدة ورغبـة ، ثم استلقينا على الرمال واستسلمنا للجمال .....

وكانت سكرة . وأفقنا فقالت

— لقد آن زمن ادرج الى البيت

قلت

— مهلا

قالت

— يستحيل البقاء

ونقدتها وسألتها ثانية قبل الفراق

— من أنت ؟

فاجابت مقهقهة

— اوه . أنا امرأة

وارتبكت . فتماسكت وقلت

— هل نتلاقى ؟

قالت

— أنا لك في زمان وفي كل مكان

وابتعدت فشيعتها بنظراتي حتى اذا اختفت جعلت اقبل جذوع النخل، وجعلت استحم في المياه الجارية ، واشتقت من كل نفسي ان اكون طيرا فاسبح في الفضاء واطير الى الكواكب اليقضى . فلقد كنت أعانق الكون من سحر

وهكذا. عناء يستحيل الى سعادة وهناء

ما ذا ؟ ولما ذا هذا ؟

انما انا العوبة في ايدي القضاء

ايها الانسان . ان في المرأة كل ما تخفي العوالم من غوامض واسرار. وكنت أسير، ورجعت الى بيتي . وكنت اسائل نفسي حتى الصباح :

« من تكون هاته الساحرة . »

محمد عبد الخالق

مجلة العالم الادبي
Case postale : 427 TUNIS
Compte courant postal : 1.058
جميع المراسلات تكون باسم
رين العابدين السنوسي
الاشتراكات
ترسل راسا او تدفع لادارة البريد في حسابنا الجاري تحت عدد ١٠٥٨
الاشتراكات في المملكة ٦٠ ف
« في الجزائر والمغرب ٦٥ ف
« في ممالك الوحدة البريدية ٨٠ ف
« في بقية العالم
الاشتراكات تدفع

الي مراسلينا الافاضل

يراسلنا بعض الناس راغبا نشر ما يكتب ويغفل الامضاء مرمزا لاسمه ونحن مضطرون لالغاء هذه المكاتبات لانه يتعذر علينا ان ننشر شيئا لا ندري مصدره فعلى هؤلاء اذا كانوا يريـدون ان نعتمـد ما يكتبون ان يبينوا لنا اسماءهم ونحن نحفظها اذا ارادوا التخفي عن العموم

سيارة ...

وهي ليست القافلة التي تجوب الصحراء والوهاد المتركبة من نوق وجمال ، بل هي سيارة البنزين العصرية وهي التي سنتكلم عنها الان بمناسبـة ما ذكرته صحف اروبا عما سيدخل عليها من اصلاح في هندستها وكذلك في ميكانيكها ومادة سيرها

معلوم ان بطل سرعة السيارات في العالم هـو السير ملكولم كامبل الانكليزي اذ قاد سيارة في مسابقة عالمية وقعت من نحو عام فاز فيها ببطولة العالم في السرعة فقطعت سيارتـه مسافة ٥٠٠ كيلوميتراً في الساعة وهاته السرعة تفوق سرعة السهم . وهو لاجل ذلك سمى سيارتـه (السهم الذهبي) لانها في شكلها كراس السهم مذببة لتشق الريح براسها فتشطره نصفين وتتمكن من خرق مصادمته .

وسار المهندسون الاميركيون على قاعدة السهم المذهبي في بناء السيارات لزيادة السرعة حتى لا تزاحم طيارة السماء سيارة الارض

واخر ما وقفنـا عليه من تجديـد في صنع السيارة وتخفيض ثمنها هو ان احد المهندسين الفرنسيين صنع سيارة ذات مقعدين وقوة ثلاثـة من الخيل تسير في الساعة مسافـة تتراوح بين ٤٠ و٦٠ كيلوميترا بقوة الكهرباء وثمنها ٣ الاف فرنك فقط

وصنع احد معامل السيارات بالمانيا سيارة تسير على الارض ومتى وصلت للبحر يضغط سائقهـا على زر فينزل جناحان من جانبي السيارة يمكنها بواسطتها السير في الماء كالزورق بسرعتها الاعتيادية مسافات شاسعة. ولو اننا حاولنا التبسط في تقدم السيارة لما كفتنا صفحات هذا العدد لتعدد المحدثات التي ادخلت على السيارة.

(... المرسناوي)

مدافع تاريخية ...

نشرت هاته المجلة في اعدادها الماضية جملة فصول من تاريخ الحماية بتونس والادوار التي سبقت هذا الانقلاب في تاريخ المملكة

واليوم وقفنا في احدى الصحف الفرنسية المحلية على نبذة عن سلاح الحكومة التونسية قبل الحماية خصوصا مدافع الاستحكامات وتاريخها راينا هنا كلمة اخرى لعهد تونس التاريخي :

كانت مدفعية حاق الوادي التاريخية وتسمى (الطوبخانة الكبيرة) على جدار الصور المواجه للبحر خلف المضيق — كنال — البحري الذي تمر منه السفن حين دخولها الميناء العاصمة اليوم وهاته المدافع قديمة العهد بتونس منذ عصر القايد تركي (بربروس) . وكان والي تونس المصلح حوده باشا — ١٧٨٢ — ١٨١٤ — يملك قطعا مدفعية

وفي سنة ١٦٣٨ صنع المهندس الايطالي كوسيمو سيفي للدوق فرديناند الثاني دوميديتشي اثنا عشر مدفعا نوع سان بول ليحمي بها مينا (ليفورن) الايطالية . —

ولما احتل الفرنسيون ليفورن على عهد نابوليون بونابارت سنة ١٨٠٤ وجدوا المدافع المذكورة وهي مصنوعة من معدن البرنز بطبقتين على غاية المتانة والجمال . فاعجبها الفرنسيون لباي تونس

وكان المرحوم احمد باي الاول — ١٨٣٧ ١٨٥٥ — مهتما بالشؤون الحربية فوضع تلك المدافع على جدار ميناء حلق الوادي لحفض توازن من البحر وعلى ذلك فدفع سان بول هو اول من عرفت تونس من سلاح المدفع في التاريخ (... المرساوي)

محمد حافظ ابراهيم

قم عز مصر وعز الشرق أقطارا ... ففحل مصر خبا كالنجم وانهارا
خطب جرى في ضفاف النيل زلزلة ... وثار ملء جواء الشرق اعصارا
وطار كالبرق ينعى شاعرا لبقا ... الى اقاليم فيها صيته طارا
ياويح مصر خلت من «حافظ» وخلا ... في الهامدين كان لم يثوها دارا
كانه لم يجدها كالحيا أدبا ... جما ولم يروها كالنيل اشعارا
يا موت فاجأت من لوضفت ساحته ... مهلا لوفاك ترحيبا واكبارا
وطئت نزلا بأخلاق مهذبة ... أذكى بها النور للاضياف لا النارا
يا موت عدت بنفس خصبة نبتت ... فيها المبرات مثل الروض أزهارا
وغلت ليثا بجنب النيل كان له ... زأر به أوسع «التاميز» انذارا
يا موت طفت من الايدي على عضد ... فذ وحطمت في الاسياف بتارا
ونلت بالقطع في الادواح باسقة ... زكت ظلالا وأقيانا وأثمارا
نزلت كالجيش في ثار أغار على ... أرض ثرية أمن تجهل الثارا
وانهلت كالسيل في سد تعرضه ... فاجتاحه وعلى أنقاضه سارا
ورحت تقتحم الدنيا كما اقتحمت ... دبابة الحرب أنجادا وأغوارا
كانما أنت — لم تستثن من اجل — ... جابي المغارم لم يستثن ديارا
يا شاعراً حن بالفصحى ورن مدى ... كالطير زقزقة والعود أوتارا
غربت في مصر شمسا وارتججت بها ... ركنا وصوحت في اكليلها غارا
أبعد ما كنت صدرا في محافلها ... وُسدت أتربة فيها وأحجارا ؟
نأى بك الموت عن أشهادها فدهى ... منهم قلوبا وأسماعا وأبصارا
طواك سفراً على الاخبار محتويا ... وبث ناعيك في الافاق اخبارا
أجلاك من دار كتب كنت ناظرها ... وجارها فأراع الدار والجارا

قد عاود البؤساء اليوم بؤسهم ... فمن يواسيهم عطفا وايثارا ؟
ولم يتح لسطيح النيل راوية ... عدل كمثلك يروي عنه اسرارا
يا راحلا ونوادي الشرق تندبه ... ولهى ، وترفعه كالشرق مقدارا
بالله ما حال فكر كان غادية ... في فيضه ولسان كان قيثارا ؟
واين منه قريض صاغه نعما ... فهز مصر به بل هز أمصارا ؟
وأين عهدك بالدار التي عهدت ... منك المعري بالشكوى وبشارا
وكيف حالك في دار نزلت بها ... ضيفا ، عساك بها للخلد مختارا
عزاء مصر عزاء الشرق في ملك ... ساس القريض فما استخذى ولا جارا
أقام مأتمه الدنيا وأقعدها ... ودام فيها عشيات وابكارا
وفي الجزائر من وجد بمأتمه ... هول عليها طغى كالموج تيارا
وابن الجزائر بابن الشرق مرتبط ... وان احاطت به الاشواك اسوارا
يا رحمة الله هبي نفحة ودقى ... غيثا على قبر ابراهيم مدرارا
في ذمة الله لا أنساه ثانية ... حسبي بحبي له عهدا وتذكارا

الجزائر — محمد حم العيد

كذب الناس !!

كذب الناس فيك لست بميت ... انما أنت خالد الذكر حيُّ
حافظ ! انت كيف لاتك محفـ ... ـوظا من الموت ايها العبقري
كيف تدنو المنون منك وابرا ... هيم في النار قد حماه العليُ
موتك اليوم موت عيسى قديما ... وهو باللطف في السماء حفي
أنت في الدهر خالد بقواف ... تاه فخراً بحسنها العربيُّ
رضي الشعر عنك والشرق والقرء ... آن والله والورى والسنبي

مفدى زكرياء

نجاح الروايات العربية وازمتها

افضت السيدة فاطمة رشدي لمندوب رصيفتنا اليومية المصرية « الوادي » بحديث جاء فيه :

« ... لعل ذلك التكريم الفائق الذي وجدته من عموم المغاربة (تونس والجزائر والمغرب) وتلك المقابلات الترحيبية المدهشة كانت لاني أخذت في تمثيل جميع روايات الفرقة من الادب العربي ... أدب العاطفة الحقيقية والشعور والوجدان .. أدب الحرارة ، الادب الذي خلق لنا وخلنا لنتغذى به بخلاف الفرقة الاخرى التي رحلت عن مصر لتقي روايات من الادب الغربي . . . وليس الادب الغربي بالذي يمكن ان يقدمه رجل يحترم نفسه الى اقطار شرقية ثم يريد ويتوقع لنفسه النجاح .

« واستساغ أهل المغرب قصص شوقي بك ومن في مصر يمكنه ان يكتب وان يغذي المسرح بالدرر الخالدة من الادب العربي غير أمير الشعراء

« والواقع ان شوقي بك ثروة أدبية

البقية بالصحيفة ١٥

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

محمد حافظ ابراهيم

لشاعر تونس الكبير الاستاذ عبد الرزاق كرباكه

لبس المشرق للرزء الحداد — وبدا المغرب في ثوب السواد
وعلت في كل ناد جزعة — وهوت في كل جهور نآد
وتنادى الناس في الناس ويا — سوء ما اعلن في ذاك التناد
حافظ يا قوم فاضت روحه — وخبت نفسه من بعد اتقاد
فاندبوا في رزئه صوت الهدى — واندبوا في رزئه ندب الجلاد
واندبوا العرب فتناها النوى — واندبوا الشرق ففخر الشرق باد
حافظ ، انشودة الشكل واهـ — ـاعة الشعب ومصباح النواد
أنه يا قوم امسى اليوم في — صفحة التاريخ رسماً ومداد
بعد دور هائل قام به — ناشراً للبر ما بين العباد
بعد ان جاهد في الحق الى — ان غدا الحق غراما في السواد
وأخيرا بعد ان خلد في الشـ — ـعر اماداً من الشعر جداد
عندها والشيخ منصور القوا — في سبيل الحق في ذات الرشاد
وقف السير به بتاً وقد — فرع الجهود وانحط العتاد
فتعالت روحه باسمة — بجوار الله من دار المعاد
حيث ناداها من الحق رضى — وجلال في احنات ملاد
هيا يا ايتها النفس اوجعي — لذمام الله ، احسنت الجهاد

***

حافظ تهنيك دار الخلد يهـ — ـنيك قرب الصحب من بعد البعاد
قرب من قدست في هذي الدنا — وتغنيت بهم في كل ناد
فاجع الشمل بسام والاما — م وسعد والبقيات الهواد
وهنئنا بلقاهم ساعة — ثم حدثهم على هذى العباد
قل لهم ان هواهم سائد — قل لهم ان شقاهم في ازدياد
لم يزالوا في اختلاف بينهم — وهمو للغير احلاس اضطهاد
فرطوا في الدين والدنيا وقد — افرطوا في كل غي وفساد
يرفضون النصح من بيئتهم — ويصيخون الى غش الاعاد
قل لهم ان جلال الشرق من — بعدكم زال تماما او يكاد
قل لهم انا فقدنا الاهتدا — قل لهم انا عدمنا الاتحاد
ثم حادثهم عن العلم وقد — هده الجهل واقواه العناد
وعن الاداب والحال التي — بلغتها من فساد وكساد
وعن الشعر وعمن يدعي — نقده يا سوء ذاك الانتقاد
قل لهم ذلك حال الشرق في — يومنا هذا ودوم في ازدياد
ثم بارك لهمو نقلتهم — في زمان الخير في بحر الرشاد

***

حافظ هل من سطيح تبعث الآ — ن يعلي الحق في هذه البلاد
ينبيء الناس بما تمت من — مفرحات او ملمات شداد
ينبيء الظالم والجبار عـ — ـما اعد لهما يوم المعاد
ينبيء البر بما في بره — من جزاء عند حفاظ الاياد
لكأن الناس ظنوا انهم — بعد ذا لا لحساب او معاد
فكن المرشد ان كانت لهم — ان توافيهم سطيح بالمراد
انما لا نحملك المحا — ل محال بعث قومي للسداد
هو ذا الدين غريب بيننا — ماله من مرشد ماله هاد
هكذا الكل تنشا وعلى — ذلك الكل الى الله يعاد

***

حافظ قد رحم الله فهل — يرحم التاريخ هانيك الاياد
واذا نلت من الله الجزاء — اتراهم يتبعون الحق او
ربما لا شان هذا الشرق ان — يتبع الماضي بكفر وارتداد
وقصارى ما يقولون اذا — سئلوا انه قد مات وباد
بعد ان عاش يقول الشعر في — شقوة بيت نجاد ووهاد
فلتجبهم روحك العليا بلى — شقوتي في الشعر عنوان الرشاد

***

التحيات الزكيات على — روحك الحية من نمس وغاد
روحك الحية في قطر الندى — في ابتسام الزهر في قرع الجلاد
في انين البؤس في صهد الجوى — في دموع الثكل في لذع السهاد
ابعثوا عن حافظ فهو هنا — ك بما في روحه العلياء باد
واسالوا الله له الرحمة وابـ — ـكوا هناك الشعر من دمع الفؤاد

احاديث المجالس

حفلة تأبين حافظ

كان يوم السبت ١٠ الجاري آخر موعد لتابين شاعر العربية محمد حافظ ابراهيم ، ولم تكن الحفلة ممثلة لتونس وحدها بل تمثلت فيها ثلاثة اقطار من الشمال الافريقي

على ان توعك مزاج جناب رئيس الجمعية الخلدونية التي دعت لهاته الحفلة الادبية الهامة استعمر به الى يومها، واذا كان حزمه قد دفعه الى الحضور بنفسه فان حالته الجسدية اضطرته الى التناخي عن مباشرة رئاسة الحفلة الى الشيخ المختار بن محمود من مدرسي الطبقة العليا بالمعهد الزيتوني

وقد افتتح الشيخ تلك الحفلة التاريخية بكلمة طيبة عن فقيد الادب ذات عما للشيخ من مشاركة وتعلق بعموم المعرفة ، ثم طفق يقيم الشعراء والادباء بكلمات طيبة وبالمامات بالتراجم

وقد نشرنا منها في غير هذا المكان قصيدتين اثنين احداهما للشاعر الجزائري محمد العيد حم علي ، وثانيتها للشاعر النابغ عبد الرزاق كرباكه وهو اول قصيدقاله بعدظهور نتيجة الاستفتاء الذي نشرناه (عن خير من يدين لهم القراء ، من شعراء الشمال الافريقي في هذا العصر) وقد اثار تفوقه ذاك في تلك الانتخابات التي شارك فيها حول ١٣٠٠ صوت حسد مزاحميه وافرانه .

كما اننا نشرنا في غير هذا المكان ٦ أبيات لم تنشد هناك وقد أثارة هناك حادثا . ذلك ان حضرة الشيخ نائب الرئيس أعلن في اثناء الحفلة ان لديه ٦ أبيات وردت من شاعر الجزائر « مفدى زكريا » الا انه يرى من واجبه (ان لا تتلى في هذه الحفلة لما فيها من تصريحات تخالف الاسلام) فكان لفتوى الشيخ تاثير مدهش . وتساءل القوم « لماذا هذا التشهير » فان العادة في كل حفلة يصلها ما لا يتفق مع برنامجها ان تغضي عنه الطرف وتتجاهل وجوده لا ان تغتنمها فرصة للتشهير بالاشخاص واذ تسميهم باسمائهم .

على ان فتوى الشيخ ليست من الاصابة في شيء فالابيات الستة ليس فيها الا روح دينية اسلامية عامة تفعم بلاغتها واستعاراتها وقد نشرناها في غير هذا المكان تحت عنوانها « كذب الناس » ونشرتها وصيفتنا الجزائرية « النور »

الروايات العربية

بقية ما بالصحيفة ١

ثمينة فهو رجل يدأب على العمل بينما هو في سن متقدم ويأبى الا ان يغذي الادب والمسرح

« بينما لدينا شعراء من الشباب كشاعر الشباب — مثلا — احمد رامي فهو شاب كسول طلبت تأليف قصة من الادب العربي منذ ثلاث سنوات لم يقدمها لي الى الان بينما يجب على الشباب العمل ليستريح الشيوخ ولكن رامي يريد ان يستريح الشباب ليعمل الشيوخ »

عطية الجداوي

نساؤنا في المقام الشاذلي

تتمة الفصل على صحيفة ٤ نجده على صحيفة ٩ وقد اغفل التنبيه عليه

في عالم الأدب وبين الأدباء

اخبار صغيرة

الشمال الافريقي

* اغتنمت الجزر فرصة انعقاد مؤتمر الطلبة فاقامت يوم ٢٥ الماضي حفلة تذكارية كبرى لحافظ ابراهيم تليت فيها القصائد الرنانة ورددت فيها ميزات فقيد العربية

* يعقد المؤتمر الثامن لمعهد الدراسات المغربية العليا بالرباط وفاس من ١٢ الى ٢١ ابريل القادم، ويفتتح في مدينة الرباط في حفلة رسمية وتتابع اشغاله بفاس ابتداء من يوم ١٨ بالادريسية ثم تجتمع عموم اللجان بفاس وتقام الجلسة العمومية لعلماء المغرب المسلمين ثم الجلسة الختامية

* وصل الدكتور يوسف حريزي السوري من نزلاء باريز الى الدار البيضاء فنزل ضيفاً على حفيد الامير عبد القادر الجزائري، وهو ورفيقه مدة التلمذة في باريس (الامير سهل) وقد القى محاضرة قيمة عن «آثار الطب العربي في الطب الافرنجي»

* انتقل شاعر مراكش السيد محمد بن ابراهيم الى مدينة طنجة تطلبا لتبديل الهواء اثر نوعك

مصر

* اغتنم حلمي عيسى باشا وزير المعارف المصرية فرصة وجوده في باريز فتذاكر مع بعض علمائها واهل اكاديميتها وبعض المستعربين في تاسيس اكاديمية عربية مصرية. ولعل المطلعين ومتتبعي الاخبار الادبية يذكرون المذكرة المطولة التي كانت قدمتها احدى الوزارا المصرية السالفة للبرلمان ثم طويت مع تلك الوزارة

* تعمل الشبيبة والطلبة المصريون في اوربا لتأسيس مؤتمر للطلبة المشارقة وقد جعلوا مقره الاسكندرية واحدثوا له فرعا في القاهرة وهم الان بصدد العمل لتشريك سوريا والعراق وسيكون اجتماعه الاول في الاسكندرية او القاهرة

* اقامت جماعة الادب المصري حفلة تابينية لحافظ ابراهيم بمدينة الاسكندرية غرة سبتمبر الجاري بمسرح نادي الموطفين، وقد امتازت هاته الحفلة بالقاء مرثية أمير الشعراء احمد شوقي

العراق

* طبعت بغداد ديوان الشاعر العراقي العبقري «معروف الرصافي» فأقام الادباء حفلة تكريمية كبرى لصاحبه الذي رفع ذكر العراق وخلد اسمها على صفحة القرن ١٤ وقد كانت حفلة رائعة حضرها الزهاوي ونوري باشا السعيد واصحاب المقامات السامية في الادب والسياسة

فلسطين

* اقامت فلسطين حفلة كبرى لذكرى السلطان صلاح الدين الايربي وموقعة حطين الحاسمة في الحروب الصليبية. ومما يذكر ان هاته الذكرى قد شارك فيها العرب قاطبة لا فرق بين مسلمهم ونصرانيهم. وكان من بين الذوات التي جاءت الحفلة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي استدعي اليها من مصر

بقية العالم

* انتخب المجمع العلمي الروسي «رومان رولاند» الناثر الفرنسي الشهير وصاحب كتاب «المهاتما غاندي» عضواً فخرياً

ماوية فيلسوف ...

احتفل في الخامس من الشهر الجاري في لاهاي عاصمة هولاندة بالماوية الثالثة على ولادة الفيلسوف العالمي الشهير (سبينوزا) وقد كان الاحتفال على غاية الفخامة والاجلال حيث قامت باحيائه جمعية سبينوزا العلمية برئاسة ملكة هولاندة ونواب الجامعات والهيئات العلمية في هولاندة كما حضرها نواب المجامع العلمية في الخارج

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE